جماعة أنصار السنة
فرع بلبيس
اللجنة العلمية

شَمَائِلُ نبينا مُحَمَّدٍ ﷺ

تأليف
صلاح نجيب الدق
(رئيس اللجنة العلمية)

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

الحمد لله الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد الذي أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً .أما بعد،

فإن معرفة شمائل نبينا محمد ﷺ والسير على نهجها ، هي الطريق المستقيم لكل مسلم يرجو سعادة الدنيا والآخرة ، من أجل ذلك قمت بإعداد هذه الرسالة عن شمائل نبينا محمد ﷺ وتناولت فيها الحديث عن نسب نبينا ﷺ وطهارته وتربيته وصفاته وتحمله للأذى ، وذكرت الحكمة من تعدد زوجاته ﷺ وذكرت طرفاً من عبادته وتواضعه ورفقه وزهده وعفوه و شفاعاته، وحرصه على العلم ، وهديه في معاملة غير المسلمين وحرصه على وحده الأمة الإسلامية، وختمت الرسالة بذكر بعضاً من معجزاته ﷺ .

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين في كل مكان .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

صلاح نجيب الدق

٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٥٣٣٩٤

بلبيس – مسجد التوحيد

٢٨٤٧٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

النسب الشريف لنبينا ﷺ :

قال الله تعالى : (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) (الأنعام: ١٢٤)

قال ابن كثير :

قوله: { اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ } أي: هو أعلم حيث يضع رسالته ومَن يصلح لها مِن خَلقه . (١)

نبينا محمد ﷺ هو خير أهل الأرض نسباً على الإطلاق ، فأشرف القوم ، قومه ، وأشرف القبائل قبيلته .

نبينا ﷺ هو:

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ .

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ٦ صـ١٦٢)

إلى هنا معلوم الصحة ومتفق عليه بين النسَّابين، ولا خلاف أن عدنان من وَلَدِ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام . (١)

طهارة نسب نبينا ﷺ :

روى مسلم عن وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ قال :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . (٢)

وروى الطبراني (في معجمه الأوسط) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سِفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من سِفاح الجاهلية شيء». (٣)

---

(١) (البخاري ـ كتاب مناقب الأنصار ـ باب ٢٨)
(٢) (مسلم حديث ٢٢٧٦)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح الجامع للألباني حديث ٣٢٢٥)

قال محمدٌ بن سعدٍ أخبرنا هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال : كتبتُ للنبي ﷺ خمس مئة أُم ، فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية . (١)

ميلاد نبينا ﷺ :

وُلِدَ نبينا ﷺ يوم الاثنين ، الثاني عشر من ربيع الأول ، وهو المشهور عند جمهور العلماء ، عام الفيل ، الموافق سنة خمس مئة وإحدى وسبعين من الميلاد . (٢)

ولما ولدته أمه آمنة بنت وهب أرسلت إلي جده عبد المطلب تبشره بحفيده ، فجاء مستبشراً ودخل الكعبة ، ودعا الله وشكره ، واختار للمولود الجديد اسم محمد ، وهذا الاسم لم يكن معروفاً عند العرب . (٣)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ١ صـ٥٠)
(٢) (سيرة ابن هشام جـ١ صـ١٤٢)
(٣) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٢ صـ٢٤٦ : صـ٢٤٧)

obeikandl.com

الله يتولى تربية نبينا ﷺ :

قال تعالى : (وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) . (الضحى : ١: ١١)

إن الله جَلَّت قُدرته هو الذي قَدر أن يكون النبي يتيم الأبوين فقد مات أبوه بينما كان نبينا ﷺ حملاً في بطن أمه ، وماتت أمه عندما كان عمر نبينا ﷺ ست سنوات . (١)

عاش النبي ﷺ في كفالة جده عبد المطلب ثم بعد ذلك في كفالة عمه أبي طالب ، وعصمه الله نبينا ﷺ أن يسجد لصنم أو يدعو غير الله أو أن يقترف شيئاً من أدناس أهل الجاهلية التي أَلِفُوها وعاشوا عليها كشرب الخمر، والتعامل بالربا ،وارتكاب الفاحشة ،فضلاً عن عبادة الأصنام ،

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ١ صـ٥١ : صـ٦٤)

وكان نبينا ﷺ ذكي الفؤاد ولم يشارك أهل مكة في أعيادهم الجاهلية وكان معروفاً عندهم بالصادق الأمين .

أسماء نبينا ﷺ :

روى الشيخانُ عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ. والعاقب : من لا نبي بعده . (١)

لقد اهتم أهل العلم بجمع أسماء النبي ﷺ ومنهم من أفرد في ذلك مصنفات وقد اهتم الحافظان البيهقي وابن عساكر بجمع الأحاديث المروية في أسمائه ﷺ ، وسوف أذكر بعضاً من أسمائه ﷺ :

محمد، أحمد، الماحي (الذي يمحو الله به الكفر) العاقب (مَن لا نبي بعده)، الأمين، الأمي، الرسول، النبي، الشاهد، الضحوك، الفاتح، القَتَّال، القُثَم (الجامع للخير)، المصطفى، المبَشِّر، البَشير، المتوكل، المقفِّي

(١) (البخاري حديث ٤٨٩٦ / مسلم حديث ٢٣٥٥)

(المتبع لهدي من سبقه من الرسل)، النذير، نبي الرحمة، نبي التوبة، نبي الملحمة، القاسم، عبدالله، السراج المنير، سيدُ وَلَدِ آدم، صاحبُ لواء الحمد، صاحبُ المقام المحمود، الداعي إلى الله بإذنه . (١)

كنية نبينا ﷺ :

أبو القاسم، وهو أكبر أولاده .

روى مسلم عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلاَمٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا فَقُلْنَا لاَ نَكْنِيكَ بِرَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- حَتَّى تَسْتَأْمِرَهُ. قَالَ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ وُلِدَ لِى غُلاَمٌ فَسَمَّيْتُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَإِنَّ قَوْمِى أَبَوْا أَنْ يَكْنُونِى بِهِ حَتَّى تَسْتَأْذِنَ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ « سَمُّوا بِاسْمِى وَلاَ تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِى فَإِنَّمَا بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » . (٢)

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ١صـ٨٣: صـ ٨٤)
(دلائل النبوة للبيهقي جـ ١صـ١٥١: صـ١٦١)
(٢) (مسلم – كتاب الأدب حديث ٥)

الصفات الخلقية لنبينا ﷺ :

لقد اهتم أهل العلم بجمع الآثار التي تتحدث عن الصفات الجسمية لنبينا ﷺ ، وسوف نذكر بعضاً من هذه الصفات الخِلقية :

١ـ روى الشيخانُ عَنْ الْبَرَاءِ قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ . (١)

٢ – روى البخاريُ عَن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قال : كان رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ . (٢)

٣ – روى مسلمٌ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحَ الْوَجْهِ . (٣)

---

(١) (البخاري حديث ٣٥٤٩ / مسلم حديث ٩٣)
(٢) (البخاري حديث ٣٥٥٦)
(٣) (مسلم حديث ٢٣٤٠)

٤ - روى مسلمٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَيْفَ كَانَ شَعَرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ شَعَرًا رَجِلًا (وَسَطاً) ، لَيْسَ بِالْجَعْدِ (الخشن) وَلَا السَّبْطِ (المسترسل) بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ . (١)

٥- روى الشيخانُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

٦ - روى مسلمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عِنْدَنَا فَعَرِقَ وَجَاءَتْ أُمِّي بِقَارُورَةٍ فَجَعَلَتْ تَسْلِتُ الْعَرَقَ فِيهَا فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعِينَ قَالَتْ هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيبِ . (٣)

---

(١) (مسلم حديث ٢٣٣٨)
(٢) (البخاري حديث ٣٥٦١ / مسلم ٢٣٣٠)
(٣) (مسلم حديث ٢٣٣١)

٧ - روى البخاريُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا. (١)

٨ - روى البخاريُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ. (٢)

٩ - روى الشيخانُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَيْسَ بِالْآدَمِ وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ بَعَثَهُ اللهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَّاهُ اللهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ . (٣)

---

(١) (البخاري حديث ٣٥٦٢)
(٢) (البخاري حديث ٣٥٦٧)
(٣) (البخاري حديث ٣٥٤٨ / مسلم حديث ٢٣٤٧)

١٠ - روى الشيخانُ عن الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فِي الْعِشَاءِ وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً . (١)

نبينا ﷺ يبدأ دعوته بتصحيح العقيدة:

إن الله تعالى خلق الناس لعبادته وحده ، قال الله تعالى : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ* إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذريات:٥٦ : ٥٨)

من أجل ذلك أرسلَ اللهُ الرسلَ ليصححوا للناس عبادتهم ويخرجوهم من ظلمات الشرك إلي التوحيد الخالص لله رب العالمين. قال الله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) (الأنبياء:٢٥)

فبعثَ اللهُ محمداً ﷺ بالرسالة الخاتمة فوجد الناس يعبدون مع الله أصناماً

(١) (البخاري حديث ٧٦٩ / مسلم حديث ٤٦٤)

صنعوها بأيدهم واعتقدوا أنها تقربهم إلي الله زلفى وأنها تنفعهم وتضرهم فجعلوها في قلوبهم ، فنذروا لها وذبحوا لها وجعلوا لها أعياداً ويكفي أن نعرف أنه كان يوجد حول الكعبة ثلاث مئة وستون صنماً – هدمها النبي ﷺ يوم فتح مكة – ووجد أيضاً من الناس من يعبد الجن مع الله ، وعلى الرغم أن النبي ﷺ قد وجد كثيراً من المنكرات كالربا والزنا وشرب الخمر ولعب الميسر ووأد البنات التي كانت مألوفة عند العرب إلا أنه بدأ بتصحيح العقيدة لأنها أساس العبادة .

كان النبي يقول للناس في الأسواق وفي كل مكان : (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) ومعناها – لا معبود بحق إلا الله ، وكان لا يريد منهم غير هذه الكلمة ، وظل يدعو إلي التوحيد وحده ثلاث عشرة سنة حتى هاجرو إلي المدينة ، ولما ترسخت عقيدة التوحيد الصافية في قلوب الناس كان من السهل عليهم أن يتقبلوا باقي شرائع الإسلام كالصلاة والصوم والزكاة والحج وتَرْك التعامل بالربا وشرب الخمر ولعب الميسر وغير ذلك من المنكرات التي اعتادوا عليها ، وكان النبي ﷺ يحرص دائماً

على تصحيح العقيدة حتى في أوقات المعارك وكانت الوصية بالعقيدة من آخر وصاياه وهو على فراش الموت .

تصحيح العقيدة أولاً :

ما أحوجنا في الوقت الحاضر أن نقتدي بنبينا ﷺ ونهتم بدعوة الناس إلي تصحيح العقيدة لأنها أساس الدين ، فإن صلحت العقيدة ، كان ما بعدها يسيراً إن شاء الله ، وإن فسدت العقيدة حبط كل شيء بعدها ، قال الله تعالى : (وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ* بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (الزمر: ٦٥: ٦٦)

إن الكثير من المسلمين الآن يعتقدون أن بعض الصالحين المقبورين ينفعون ويضرون وأن للكون أقطابا وأبدالا من الأولياء الأموات لهم القدرة على التصرف في حياة الناس مع الله تعالى ، فنذروا لهؤلاء الموتى وذبحوا لهم وطافوا حول قبورهم وجعلوا لهم أعيادا يحتفلون بهم فيها .

وهذا هو عين الشرك الذي جاء النبي ليهدمه من قلوب الناس فيجب

علينا أن نحذر الناس من هذه الأعمال الشركية حتى تكون عبادتهم خالصة لله تعالى وحده .

ابتلاء نبينا ﷺ :

لقد أُبتلي نبينا ﷺ ،وصبر على الأذى مِن أجل نشر الإسلام ،وتحمل ﷺ من المتاعب ما لا يستطيع بَشَرٌ أن يتحمله.

ويمكن أن نذكر بعضاً مِن هذا الابتلاء :

١ – طَلَّقَ عُتبةُ بن أبي لهب رقية بنت رسول الله ﷺ ، وكذلك طلق أخوه عتيبةُ أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، وذلك قبل الدخول بها بغضاً في رسول الله حين أنزل الله سورة المسد : تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) .[١]

٢- روى البخاريُ عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي

---

(١) (البداية والنهاية لابن كثير جـ٣ صـ٢٦٨)

مُعَيْطٍ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ { أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ } . (١)

٣- روى الشيخانُ عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالْأَمْسِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلَا جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا

(١) (البخاري حديث :٣٨٥٦)

ثَلَاثًا وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضِّحْكُ وَخَافُوا دَعْوَتَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ .(١)

٤ـ روى الترمذيُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَ لِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ.(٢)

---

(١) (البخاري حديث ٥٢ /مسلم حديث ١٧٩٤)
(٢) (حديث صحيح)(صحيح الترمذي للألباني حديث٢٠١٢)

قَالَ أَبُو عِيسَى الترمذي: مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ :حِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنْ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ. (١)

٥- **إيذاء أهل الطائف لنبينا ﷺ :**

لَمَّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَذَى مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ مِنْهُ فِي حَيَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ ، يَلْتَمِسُ النَّصْرَةَ مِنْ ثَقِيفٍ ، وَالْمَنَعَةَ بِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ وَرَجَاءَ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَحْدَهُ .فلمّا انْتَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ ، عَمَدَ إِلَى نَفَرٍ مِنْ ثَقِيفٍ ، هُمْ يَوْمَئِذٍ سَادَةُ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافُهُمْ وَهُمْ إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ عَبْدُ يَالَيْل بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ ، وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ ، وَحَبِيبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُقْدَةَ بْنِ غِيرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ ثَقِيفٍ ، وَعِنْدَ أَحَدِهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ

(١) (سنن الترمذي جـ٤ صـ٥٥٦)

بَنِي جُمَحٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِّ وَكَلّمَهُمْ بِمَا جَاءَهُمْ لَهُ مِنْ نُصْرَتِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ هُوَ يَمْرُطُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللهُّ أَرْسَلَك ، وَقَالَ الْآخَرُ أَمَا وَجَدَ اللهُّ أَحَدًا يُرْسِلُهُ غَيْرَك وَقَالَ الثّالِثُ وَاَللهِّ لَا أُكَلّمُك أَبَدًا . لَئِنْ كُنْتَ رَسُولًا مِنْ اللهِّ كَمَا تَقُولُ لَأَنْتَ أَعْظَمُ خَطَرًا مِنْ أَنْ أَرُدّ عَلَيْك الْكَلَامَ وَلَئِنْ كُنْت تَكْذِبُ عَلَى اللهِّ مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُكَلّمَك . فَقَامَ رَسُولُ اللهِّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَقَدْ يَئِسَ مِنْ خَيْرِ ثَقِيفٍ ، وَقَدْ قَالَ لَهُمْ : إذَا فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ فَاكْتُمُوا عَنّي ، وَكَرِهَ رَسُولُ اللهِّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَنْ يَبْلُغَ قَوْمَهُ عَنْهُ فَيُذْئِرَهُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِ ،فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَأَغْرَوْا بِهِ سُفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ يَسُبّونَهُ وَيَصِيحُونَ بِهِ حَتّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النّاسُ وَأَلْجَئُوهُ إلَى حَائِطٍ (بستان) لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُمَا فِيهِ وَرَجَعَ عَنْهُ مِنْ سُفَهَاءِ ثَقِيفٍ مَنْ كَانَ يَتْبَعُهُ فَعَمَدَ إلَى ظِلّ حَبَلَةٍ مِنْ

عِنَبٍ فَجَلَسَ فِيهِ ، وكان ذهاب الرسول إلي الطائف وعودته منها سيراً على الأقدام . (١)

رسالة نبينا ﷺ عامة لجميع الخلق:

إن الله تعالى قد ختم المرسلين بالنبي محمد ﷺ وجعل رسالته لجميع الخَلْقِ إلي أن يرث اللهُ الأرضَ ومَن عليها. قال الله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرا (الفرقان:١)

وقال سبحانه : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) (سبأ:٢٨)

روى مُسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ

(١) (سيرة ابن هشام جـ٢ صـ٢٩ : صـ٣١)

وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ . (١)

إن الله تعالى قد أقام الحجة الواضحة على جميع خلقه ولذا لن يقبل من أحدٍ إلا شريعة محمدٍ ﷺ وهي الإسلام .

قال الله تعالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران:٨٥)

روى مُسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ . (٢)

---

(١) (مسلم حديث ٥٢٣)
(٢) (مسلم حديث ١٥٣)

نزول عيسى عليه السلام :

وأما بالنسبة لنزول عيسى عليه السلام من السماء في آخر الزمان فإنه ينزل حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ وتابعاً له ولن يقبل إلا الإسلام .

روى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ . (١)

يضع الجزية : أي لا يقبلها ، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام أو القتل .

نبينا ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين :

إن نبينا ﷺ هو صاحب الرسالة الخاتمة إلي يوم القيامة ولا نبي بعده ، ومن ادعى النبوة بعده فهو كاذبٌ وكافر بالله العظيم ، قال الله تعالى في محكم التنزيل : (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) (الأحزاب: ٤٠)

---

(١) (مسلم حديث ١٥٥)

قال ابن كثير :

هذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بطريق الأولى والأحرى؛ لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي، ولا ينعكس. وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جماعة من الصحابة. (١)

روى الترمذيُ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيَّ قَالَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ لَكِنْ الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ . (٢)

روى الشيخانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ١١ صـ١٧٥ : صـ١٧٦)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث ١٨٥٣)

وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ . (١)

نبينا ﷺ ليس أول خلق الله :

يزعم بعض الناس أن النبي هو أول خلق الله ، وهذا مناقض لصريح القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فالله تعالى ذكر في كتابه العزيز أن آدم عليه السلام هو أول خلق الله تعالى من البشر .

قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ *قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ . (البقرة : ٣٠ : ٣٣)

---

(١) (البخاري حديث ٣٥٣٥ ، مسلم حديث ٢٢)

روى مسلمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُّونَ لِذَلِكَ و قَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ فَيُلْهَمُونَ لِذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا قَالَ فَيَأْتُونَ آدَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْخَلْقِ خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا . (١)

روى أبو داودَ عن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ . (٢)

نبينا ﷺ سيد ولد آدم :

إن نبينا ﷺ وُلِدَ كما يُولَدُ البشر ـ وعاش يأكل الطعام ويمشي في الأسواق ، ومرض ومات كما يموت البشر ، ومن زعم انه

---

(١) (مسلم حديث ٣٢٢)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٣٩٣٣)

ليس ببشر أو أنه خلق من نور الله أو من نور العرش فقد كذَّب القرآن الكريم ومن كذَّب القرآن فقد كفر بالله العظيم .

قال اللهُ تعالى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ) (آل عمران:١٤٤)

وقال سبحانهُ : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً) (الكهف:١١٠)

وقال اللهُ تعالى : (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ) (الأنبياء :٣٤)

وقال جَلَّ شأنه : (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً* أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً)

(الفرقان : ٧ : ٨)

obeikandl.com

روى البخاريُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا . (١)

نبينا ﷺ لا يعلم من الغيب شيئاً إلا بإذن الله :

ينبغي أن يكون من المعلوم أن أمور الغيب لا يعلمها إلا الله تعالى ، ولا يستطيع مَلَكٌ مقربٌ ولا نبيٌ مُرسَلٌ أن يعلم مِن أمور الغيبِ شيئاً إلا بوحي مِن الله عز وجل . قال الله تعالى : (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً)

(الجن:٢٦ : ٢٧)

وقال جَلَّ شأنه : (إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (لقمان:٣٤)

---

(١) (البخاري حديث ٥٠١٦)

قال ابن كثير :

هذه مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها، فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعالى بها؛ فعلم وقت الساعة لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب، { لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلا هُوَ } .(١)

وقال سبحانه حكاية عن نبينا محمد ﷺ : (قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (الأعراف:١٨٨)

قال ابن كثير :

أمره الله تعالى أن يفوّض الأمور إليه، وأن يخبر عن نفسه أنه لا يعلم الغيب، ولا اطلاع له على شيء من ذلك إلا بما أطلعه الله عليه، كما قال تعالى: { عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا .[إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا] }

[الجن:٢٦، ٢٧] .(٢)

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ١١ صـ٨٢)
(٢) (تفسير ابن كثير جـ٦ صـ٤٧٨)

وسوف نذكر بعضاً من الأدلة التي تدل على عدم معرفة نبينا محمد ﷺ بشيء من أمور الغيب إلا بوحي مِن الله تعالى .

١ – في حادثة الإفك : اتهم المنافقون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة ، وظل النبي ﷺ شهراً وهو يسأل الناس عن أحوال عائشة حتى نزل الوحي ببراءتها . (١)

٢ – لو كان النبي ﷺ يعلم الغيب ما أرسل سبعين من القُرَّاء إلى أهل بئر مَعُونة فيُقتَلُونَ على أيدي المشركين وذلك في السنة الرابعة من الهجرة . (٢)

٣ – لو كان النبي ﷺ يعلم الغيب ما أذن لعمه حمزة بن عبد المطلب في الخروج معه في غزوة أُحُدٍ فيقتله وحشي بضربة حربة غادرة . (٣)

٤ – لو كان النبي ﷺ يعلم الغيب ما تكبد مصاعب السفر إلى الطائف وأذى أهلها له وهو يعلم أنهم سوف يكذبوه . (٤)

---

(١) (البخاري حديث ٤٧٥٠)
(٢) (مسلم حديث ٣٠٢)
(٣) (سيرة ابن هشام جـ٣ صـ٣١)
(٤) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ١ صـ١٦٣ : صـ١٦٤)

obeikandl.com

عبادة نبينا ﷺ:

قال الله تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) (الأحزاب:٢١)

إن النبي ﷺ هو المثل الأعلى الذي يجب على كل مسلم أن يقتدي به في كل شيء قدر استطاعته ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

١ـ روى الشيخانُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ. (١)

٢ـ روى مُسلمٌ عنْ حُذَيْفَةَ قَالَ :صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ

(١) (البخاري حديث٤٨٣٧ /مسلم حديث٢٨٢٠)

عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ . (١)

٣- روى البخاريُ عن أبي هُرَيْرَةَ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً. (٢)

تواضع نبينا ﷺ:

قال تعالى مخاطباً نبينا ﷺ :(وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر: ٨٨)

١ - روى مُسلمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ . (٣)

---

(١) (مسلم حديث٧٧٢)
(٢) (البخاري حديث٦٣٠٧)
(٣) (مسلم حديث٢١٦٨)

٢ ـ روى الطبرانيُ عن سهل بن حنيف قال: كان رسولُ الله ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين و يزورهم و يعود مرضاهم و يشهد جنائزهم . (١)

٣ـ روى الطبرانيُ عن ابن عباس قال:كان رسولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجلس على الأرض ،و يأكل على الأرض ،و يعتقل الشاة ،و يجيب دعوة المملوك على خبز الشعير . (٢)

٤ـ روى الترمذيُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ. (٣)

٥ـ روى مُسلمُ عن الْبَرَاءِ بن عازب قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ وَلَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ وَاللهَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا

---

(١) (حديث صحيح)(صحيح الجامع للألباني حديث ٤٨٧٧)
(٢) (حديث صحيح)(صحيح الجامع للألباني حديث ٤٩١١)
(٣) (حديث صحيح)(مختصر الشمائل المحمدية للألباني حديث٢٨٩)

صَلَّيْنَا فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّ الْأُلَى قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَا قَالَ وَرُبَّمَا قَالَ إِنَّ الْمَلَا قَدْ أَبَوْا عَلَيْنَاإِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَاوَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ . (١)

زهد نبينا ﷺ في الدنيا:

يجب على المسلم العاقل أن يعلم أن الحياة الدنيا ليست دار قرار وإنما هي قنطرة إلي الدار الباقية يوم القيامة ، ولذا كان النبي أزهد الناس فيها .

١- روى الشيخانُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (٢)

٢- روى البخاريُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ. (٣)

---

(١) (مسلم حديث١٨٠٣)
(٢) (البخاري حديث٥٤١٦/مسلم حديث٢٩٧٠)
(٣) (البخاري حديث٢٩١٦)

obeikandi.com

٣ـ روى البخاريُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدَمٍ وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ . (١)

٤ـ روى مسلمٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنْ الدُّنْيَا فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقَلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ. (٢)

٥ـ روى البخاريُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ. (٣)

نبينا ﷺ في بيته :

روى البخاريُ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ قَالَتْ كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . (٤)

---

(١) (البخاري حديث٦٤٥٦)
(٢) (مسلم حديث٢٩٧٨)
(٣) (البخاري حديث ٦٤٥٥)
(٤) (البخاري حديث ٦٧٦)

روى أحمدُ عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ. (١)

أولاد نبينا ﷺ:

كان لنبينا ﷺ من الأبناء سبعة، ثلاثة من الذكور وهم: القاسم، وعبد اللهَّ (يُلقب بالطيب، والطاهر)، وإبراهيم.وأما بناته فهن: زينب، ورقية، وأم كلثوم وفاطمة. وكل الأولاد والبنات من خديجة - رضي اللهَّ عنها - ما عدا إبراهيم فمن مارية بنت شَمعون المصرية ،وكانت مِن مِلْكِ يمين النبي ﷺ (امرأة تباع وتشترى)، وكل أولاد النبي ﷺ، ماتوا في حياته إلا فاطمة، رضي اللهَّ عنها، ماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر. (٢)

---

(١) (حديث صحيح) (مسند أحمد جـ٤٢ حديث٢٥٣٤١)
(٢) (زاد المعاد لابن القيم جـ٣ صـ١٠٣)

نبينا ﷺ مع أحفاده:

أحفاد نبينا ﷺ ستةٌ وهم: أُمَامَةُ بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت النبي ﷺ، وعبد الله بن عثمان بن عفان، وأمه رقية بنت النبي ﷺ، والحسن والحسين، وزينب، وأم كلثوم، وهم جميعًا أبناء علي بن أبي طالب وأمهم فاطمة بنت النبي ﷺ. (١)

١ - روى الشيخانُ عن الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ. (٢)

٢ - روى البخاريُ عن أَبِي قَتَادَةَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ فَصَلَّى فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١صـ ٣٣١)
(صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ١ صـ ٢٩٤: صـ ٣٠٩)
(٢) (البخاري حديث ٣٧٤٩ / مسلم حديث٢٤٢٢)
(٣) (البخاري حديث ٥٩٩٦)

obeikandl.com

٣ - روى مسلمٌ عن سلمة بن الأكوع قَالَ: لَقَدْ قُدْتُ بِنَبِيِّ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا قُدَّامَهُ وَهَذَا خَلْفَهُ . (١)

٤ - روى البخاريُ عن أَبي بَكْرَةَ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللهَّ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ . (٢)

٥ - روى الترمذيُ عن بُرَيْدَةَ قال: كَانَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللهُّ{ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ } فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا. (٣)

---

(١) (مسلم حديث٢٤٢٣)
(٢) (البخاري حديث ٣٧٤٦)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث٢٩٦٨)

مزاح نبينا ﷺ ومداعبته:

كان نبينا ﷺ يداعب أصحابه ولا يقول إلا حقا.

١ - روى الترمذيُ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا. قال: نعم، غير أني لا أقول إلا حقًا. (١)

٢ - روى البخاريُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال:إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ. (٢)

٣- روى أبو داودَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ احْمِلْنِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا حَامِلُوكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ قَالَ وَمَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ. (٣)

---

(١) (حديث صحيح) (مختصر الشمائل المحمدية للألباني حديث ٢٠٢)
(٢) (البخاري حديث ٦١٢٥)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث٤١٨٠)

٤ – روى أبو داودَ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ وَقَالَ ادْخُلْ فَقُلْتُ أَكُلِّي يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ كُلُّكَ فَدَخَلْتُ. (١)

٥ – روى أبو داودَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ. (٢)

زوجات نبينا ﷺ:

تزوج نبينا ﷺ إحدى عشر امرأة دخل بهن وهن بالترتيب كما يلي:

١ – خديجةُ بنت خويلد ٢ – سَوْدَةُ بنت زمعة ٣ – عائشةُ بنت أبي بكر الصديق ٤ – حفصةُ بنت عمر بن الخطاب ٥ – زينبُ بنت خزيمة ٦ – أم سلمة: هندُ بنت أمية المخزومية ٧ – زينبُ بنت جحش ٨ – جُوَيرةُ بنت الحارث المصطلقية ٩ – أم حبيبة: رَمْلَةُ بنت أبي سفيان ابن حرب ١٠ – صفيةُ بنت حُيي بن أخطب

١١ – مَيمونةُ بنت الحارث الهلالية.

---

(١) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث٤١٨١)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث٤١٨٢)

مات في حياة النبي ﷺ زوجتان هما: خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة رضي اللهَّ عنهن جميعًا. (١)

الحكمة من تعدد زوجات نبينا ﷺ :

اقتضت حكمة الله البالغة

أن يعدد النبي زوجاته بوحي من الله تعالى ، قال سبحانه : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللهَّ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللهَّ غَفُورًا رَحِيمًا) (الأحزاب : ٥٠)

ولقد كان لتعدد زوجات النبي ﷺ حِكَماً تعليمية وتشريعية واجتماعية وسياسية يمكن أن نجملها فيما يلي :

---

(١) (زاد المعاد لابن القيم جـ ١ صـ ١٠٥: صـ ١١٤)

١ – تخريجُ مُعَلِمَات للنساء ، يُعَلِمُونَهن الأحكام الشرعية وينشرن أحوال النبي في بيته للمسلمين ،ويكفي أن نعرف أن عائشة رضي الله عنها عاشت بعد موت النبي ﷺ ستة وأربعين سنة تنشر العلم، وقد روت عن نبينا ﷺ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث ، حتى ماتت عام سبع وخمسين من الهجرة، وكان عمرها ثلاث وستون سنة .

٢ – إبطالُ بعض العادات الجاهلية السيئة مثل عادة التبني والتي تجعل للولد المتَبَّنى جميع حقوق الولد الحقيقي مِن النَسَب .

٣ – تأليفُ قلوب القبائل على النبي ﷺ وجمعها على دعوته وربط هذه القبائل بعضها ببعض برباط قوي وثيق وهو رباط المصاهرة . (١)

الرد على أعداء الإسلام بخصوص شبهة تعدد زوجات نبينا محمد ﷺ :

اعتاد أعداء الإسلام منذ زمن بعيد التشكيك في نبينا محمد ﷺ والطعن في رسالته ليبعدوا الناس عن الدخول في الإسلام ولا عجب في ذلك ، فإنها سنة الله في خلقه ،

(١) (روائع البيان للصابوني جـ٢ صـ٣١٨ : صـ٣٢٧)

قال الله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً) (الفرقان:٣١)

زعم أعداء الإسلام أن النبي ﷺ كان يسيرً وراء ملذاته وأنه لم يكتف بزوجة واحدة أو بأربع كما أو جب على أتباعه ، بل عدد الزوجات إلي أكثر من عشرة سيراً مع الهوى ، ويمكننا الرد على هذه الشبهة بما يلي :

أولاً : أن النبي ﷺ بدأ زواجه بالسيدة خديجة وكانت تكبره بخمس عشرة سنة وكان عمرها أربعون سنة ، وكانت قد تزوجت قبله ، ولم يتزوج عليها النبي ﷺ حتى ماتت في حياته .

ثانياً : لم يعدد نبينا ﷺ زوجاته إلا بعد سن الخمسين ، وهي سن الشيخوخة ، وهل يعدد الرجل زوجاته من أجل شهوته في هذه السن ؟!

ثالثاً : كل زوجاته ﷺ ما عدا السيدة عائشة ثيبات .

(أي متزوجات من قبل) .

رابعاً : لو كان النبي رجل شهوة لتزويج الأبكار من النساء في ريعان شبابه وشيخوخته .

خامساً : كان نبينا ﷺ معروفاً في شبابه قبل النبوة بالطهارة والعفة وحسن الخلق وكان أعداؤه يشهدون له بذلك ولم تمس يده الشريفة امرأة لا تحل له . (١)

وهكذا تنتفي التهمة عن نبينا محمد ﷺ ويرد اللهكيد أعداء الإسلام في نحورهم إلي يوم القيامة .

ملك يمين النبي ﷺ :

مِلْكُ اليمين :هي امرأةٌ تُباعُ وتُشتَرى وتُهدى.

كان لنبينا ﷺ أربعٌ مِلْك يمين وهن: مارية بنت شمعون المصرية وهي التي بعث بها المقوقس، حاكم مصر إلى النبي ﷺ ، وهي أم ولده إبراهيم، وريحانة بنت زيد، وجارية أصابها في الحرب، وجارية وهبتها له زوجه زينب بنت جحش. (٢)

---

(١) (**روائع البيان للصابوني جـ٢ صـ٣١٤ : صـ٣١٧**)
(٢) (**صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ١ صـ١٤٧**)

obeikandi.com

شجاعة نبينا ﷺ :

روى مُسلمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا قَالَ وَجَدْنَاهُ بَحْرًا أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ قَالَ وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ (أي معروف بالبطء و العجز و سوء السير.) . (١)

روى مسلم عن الْبَرَاءِ قال :كُنَّا وَاللهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِي بِهِ ٠ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٠ (٢)

---

(١) (مسلم حديث ٢٣٠٧)
(٢) (مسلم ـ الجهاد حديث٧٩)

عدل نبينا ﷺ :

روى الشيخانُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ،ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا . (١)

روى مسلمٌ عن جابر بن عبد الله أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (وذلك في حجة الوداع) وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا،رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ . (٢)

---

(١) (البخاري حديث ٣٤٧٥ / مسلم حديث١٦٨٨)
(٢) (مسلم حديث ١٢١٨)

روى ابن ماجه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا كَانَ عَلَيْهِ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ لَهُ أُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِلَّا قَضَيْتَنِي فَانْتَهَرَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا وَيْحَكَ تَدْرِي مَنْ تُكَلِّمُ قَالَ إِنِّي أَطْلُبُ حَقِّي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَّا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ لَهَا إِنْ كَانَ عِنْدَكِ تَمْرٌ فَأَقْرِضِينَا حَتَّى يَأْتِيَنَا تَمْرُنَا فَنَقْضِيَكِ فَقَالَتْ نَعَمْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَأَقْرَضَتْهُ فَقَضَى الْأَعْرَابِيَّ وَأَطْعَمَهُ فَقَالَ أَوْفَيْتَ أَوْفَى اللهُ لَكَ فَقَالَ أُولَئِكَ خِيَارُ النَّاسِ إِنَّهُ لَا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ (أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه) .[١]

(١) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث١٩٦٩)

غزوات نبينا ﷺ :

غزا نبينا ﷺبنفسه سبعًا وعشرين غزوة، وقاتل منها في تسع وهي: بدر،وأُحُد،والمُرَيْسيع «بني المصطلق» والخندق،وقُريظة ، وخيبر، والفتح،وحُنين،والطائف.

وأما سراياه التي بَعَثَ بها ﷺ فكانت سبعًا وأربعين سرية. (١)

وأول غزوة غزاها الرسول ﷺ بنفسه هي غزوة الأَبواء. (ودَّان). وآخر غزوة له هي غزوة تبوك. (٢)

كرم نبينا ﷺ وجوده :

الجُودُ: هو سعة العطاء وكثرته .

١ - روى مسلمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٢صـ ٣)
(٢) (تاريخ الطبري جـ ٢ صـ٢٠٧)

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ . (١)

٢ - روى مسلمٌ عن أَنَسٍ قَالَ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ قَالَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ . (٢)

٣ - روى البخاريُ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ قَالُوا الشَّمْلَةُ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ فَحَسَّنَهَا فُلَانٌ فَقَالَ اكْسُنِيهَا مَا أَحْسَنَهَا قَالَ الْقَوْمُ مَا أَحْسَنْتَ

---

(١) (مسلم حديث ٢٣٠٨)
(٢) (مسلم حديث٢٣١٢)

لَبِسَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ قَالَ إِنِّي وَاللهِ مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهُ إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي قَالَ سَهْلٌ فَكَانَتْ كَفَنَهُ . (١)

نبينا ﷺ مع جيرانه :

١ - روى البخاريُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ . (٢)

٢- روى مسلمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ إِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَانِي إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ . (٣)

٣ - روى البخاريُ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ قِيلَ وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ . (٤)

---

(١) (البخاري حديث ١٢٧٧) (٢) (البخاري حديث٦٠١٤)
(٣) (مسلم- كتاب البر والصلة حديث ١٤٣)
(٤) (البخاري حديث ٦٠١٦)

٤ - روى أحمدُ عن المِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا ؟ قَالُوا حَرَّمَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ قَالَ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ قَالُوا حَرَّمَهَا اللهُ وَرَسُولُهُ فَهِيَ حَرَامٌ قَالَ لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِه . (١)

٥ - روى البخاريُ في لأدب المفرد ، عن أبي هريرة قال : قيل يا رسول الله إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار ، وتفعل وتصدق وتؤذي جيرانها بلسانها ؟ قال رسول الله ﷺ لا خير فيها هي من أهل النار) قالوا : وفلانة تصلي المكتوبة ، وتصدق بأثوار ، ولا تؤذي أحداً فقال رسول الله ﷺ : هي من أهل الجنة . (٢)

---

(١) (حديث صحيح)(مسند أحمد جـ٣٩ حديث ٢٣٨٥٤)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الأدب المفرد للألباني حديث ٨٨)

نبينا ﷺ هو القدوة في الشورى و احترام آراء الآخرين :

قال الله تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . (آل عمران ١٥٩)

قال ابن كثير:

كان رسول الله ﷺ يشاور أصحابه في الأمر إذا حَدَث، تطييبًا لقلوبهم؛ ليكونوا فيما يفعلونه أنشط لهم كما شاورهم يوم بدر في الذهاب إلى العير فقالوا: يا رسول الله، لو استعرضت بنا عُرْض البحر لقطعناه معك، ولو سرت بنا إلى بَرْك الغَمَاد لسرنا معك، ولا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقول: اذهب، فنحن معك وبين يديك وعن يمينك وعن شمالك مقاتلون.وشاورهم -أيضا-أين يكون المنزل؟ حتى أشار المنذر بن عمرو المعتق ليموتَ، بالتقدم إلى أمام القوم، وشاورهم في أحد في أن يقعد في المدينة أو يخرج إلى العدو، فأشار جمهُورُهم بالخروج إليهم،

فخرج إليهم.وشاورهم يوم الخندق في مصالحة الأحزاب بثلث ثمار المدينة عامئذ، فأبى عليه ذلك السَعْدَان: سعدُ بن معاذ وسعدُ بن عُبَادة، فترك ذلك.وشاورهم يومَ الحُدَيبية في أن يميل على ذَرَاري المشركين، فقال له الصديق: إنا لم نجيء لقتال أحد، وإنما جئنا معتمرين، فأجابه إلى ما قال.وقال عليه السلام في قصة الإفك: "أشِيروا عَلَيَّ مَعْشَرَ المُسْلِمينَ فِي قَوْمٍ أبَنُوا أهلِي ورَمَوهُم، وايْمُ اللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أهْلِي مِنْ سُوءٍ، وأبَنُوهم بمَنْ، واللهِ، مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إلا خَيْرًا". واستشار عليا وأسامة في فراق عائشة، رضي الله عنها.فكان صلى الله عليه وسلم يشاورهم في الحروب ونحوها .(١)

نبينا ﷺ يحثنا على العمل و السعي لطلب الرزق :-

كان نبينا ﷺ مثالاً للعامل المخلص،المجتهد المتوكل على الله،والذي يسعى في الأرض للحصول على الرزق الحلال،فقد كانﷺ يرعى الأغنام لأهل مكةبأجر،و كان

(١) (تفسير ابن كثير جـ٣ صـ٢٣٤)

مشهوراً في طفولته و شبابه بأنه الصادق الأمين،و كان أهل مكة يحفظون عنده أموالهم حتى بعد أن جهر بالدعوة إلى الله تعالى ، وعندما هاجر ترك علياً بن أبي طالب ليرد الأمانات إلى أهلها،وكان التجار يحرصون على أن يعمل عندهم و لذا اختارته السيدة خديجة ليتولى أمور تجارتها،فربحت ربحاً كبيراً في مدة قصيرة من الزمن.

لقد أرشدنا نبينا محمد ﷺ إلى السعي و الأخذ بأسباب الرزق الحلال في كثيرٍ من أحاديثهِ الشريفةِ ، وسوف نذكر بعضاً منها :-

١ - روى البخاريُ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ . (١)

(١) (البخاري حديث١٤٧١)

٢- روى البخاريُ عن الْمِقْدَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ . (١)

٣- روى الترمذيُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا . (٢)

ما أجمل أن يستيقظ المسلم مبكراً لطلب الرزق الحلال، متبعاً في ذلك سنة نبينا محمدٍ ﷺ .

٤- روى الترمذيُ عن صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا قَالَ: وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا وَكَانَ إِذَا بَعَثَ تِجَارَةً بَعَثَهُمْ أَوَّلَ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ . (٣)

---

(١) (البخاري حديث٢٠٧٢)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث١٩١١)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث٩٦٨)

نبينا ﷺ والرفق بالناس:

قال الله تعالى في كتابه العزيز : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران:١٥٩)

وقال سبحانه : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة:١٢٨)

وقال جَلَّ شأنه : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء:١٠٧)

١ - روى البخاريُ عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي الْمَسْجِدِ فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ أَوْ سَجْلًا مِنْ مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ .[1]

(١) (البخاري حديث٢٢٠)

٢ - روى الشيخانُ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ . (١)

٣ - روى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ٠ (٢)

٤ - روى مسلمٌ عن عائشةَ قالت سَمِعْتُ أن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ ٠ (٣)

٥ - روى البخاريُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ الْيَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ فَفَطِنَتْ عَائِشَةُ إِلَى قَوْلِهِمْ فَقَالَتْ عَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

---

(١) (البخاري حديث ٧٠٩ / مسلم حديث٤٧٠)
(٢) (مسلم حديث١٧٣٢)
(٣) (مسلم حديث١٨٢٨)

مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللهَّ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللهَّ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ قَالَ أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَنِّي أَرُدُّ ذَلِكِ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ وَعَلَيْكُمْ . (١)

٦- روى مسلم عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ . (٢)

٧ - روى الشيخانُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْحَمُ اللهُّ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ. (٣)

نبينا ﷺ و الرفق بالحيوانات:

١ - روى أبو داود عَنْ سَهْلِ ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ قَالَ:

مَرَّ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ فَقَالَ اتَّقُوا اللهَّ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُوهَا صَالِحَةً. (٤)

---

(١) (البخاري حديث٦٩٢٧)
(٢) (مسلم حديث٢٥٩٤)
(٣) (البخاري حديث ٧٣٧٦ / مسلم حديث٢٣١٩)
(٤) (حديث صحيح)(صحيح أبي داود للألباني حديث٢٢٢١)

٢ - روى الشيخانُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِنَفَرٍ قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَتَرَامَوْنَهَا فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا عَنْهَا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ مَنْ فَعَلَ هَذَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ هَذَا. (١)

٣ - روى مسلمٌ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ. (٢)

نبينا ﷺ يحثنا على طلب العلم :

حثنا الله تعالى في كتابه العزيز على طلب العلم النافع الذي تصح به عقيدتنا وعبادتنا وتيسر به أمور معاشنا في حياتنا الدنيا ويساعدنا على مرضاة الله عز وجل ، قال الله تعالى في محكم التنزيل :

(وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً) (طه: ١١٤)

---

(١) (البخاري حديث ٥٥١٥ / مسلم حديث١٩٥٨)
(٢) (مسلم حديث١٩٥٥)

وقال سبحانه : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) (الزمر: ٩)

وقال جَلَّ شأنه : (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) (المجادلة: ١١)

وانطلاقاً من هذه التوجيهات الربانية الكريمة كان النبي ﷺ حريصاً على طلب العلم النافع وتعليمه للناس .

١ - روى الشيخانُ عن مُعَاوِيَةَ بن أبي سفيان أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ . (١)

٢ – روى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى

(١) (البخاري حديث ٧١ / مسلم حديث ١٠٣٧)

الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ . (١)

٣ – روى مُسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ . (٢)

٤ – روى البخاريُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاص أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ . (٣)

---

(١) (مسلم حديث ٢٦٩٩)
(٢) (مسلم حديث ١٦٣١)
(٣) (البخاري حديث ٣٤٦١)

٥ – روى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا . (١)

٦ – روى الترمذيُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ . (٢)

٧ – روى ابن ماجه عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقْنُوهُمْ . (٣) (أي عَلِمُوهُم)

---

(١) (مسلم حديث ٢٦٧٤)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح الترمذي للألباني حديث ٢١٤٠)
(٣) (حديث صحيح) (صحيح ابن ماجه للألباني حديث ٢٠١)

نبينا ﷺ هو القدوة في معاملة غير المسلمين:

إن الله جلت قدرته قد أرسل نبينا محمد بالهدى ودين الحق والرسالة الخاتمة ، فكان رحمة للعالمين ، ولقد كانت الدولة الإسلامية في عهد النبي ﷺ رحمة وأماناً للناس جميعاً ، فعاش اليهود والنصارى بجوار المسلمين آمنين على أنفسهم وأموالهم وأماكن عبادتهم وكان الرسول يعرض عليهم الدخول في الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة ولم يجبر أحداً منهم على الدخول في الإسلام ، وهؤلاء الذين ظلوا على دينهم كان النبي يحث المسلمين على حسن معاملتهم وعدم التعرض لهم بالأذى ولم يسفك النبي ﷺ دم أحد منهم بغير حق .

١ – روى البخاريُ عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُّ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا . [١]

---

(١) (البخاري حديث ٣١٦٦)

قال ابن حجر العسقلاني :

قول النبي مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا ، المراد به مَن له عهدٌ مع المسلمين ، سواء بعقد الجزية أو هدنة مِن سلطان أو أمان مِن مسلم . (١)

٢ – روى أبو داود عن صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ آبَائِهِمْ دِنْيَةً (الأقربون) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . (٢)

٣ – روى أحمدُ عَنْ أَنَسٍ بن مالكٍ أَنَّ غُلَامًا مِنْ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ وَهُوَ بِالْمُوتِ فَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَنَظَرَ الْغُلَامُ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَ

---

(١) (فتح الباري لابن حجر العسقلاني جـ١٢ صـ٢٧١)
(٢) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٢٦٢٦)

رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ فَأَسْلَمَ ثُمَّ مَاتَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنْ النَّارِ . (١)

نبينا ﷺ و نصح ولاة الأمور :-

روى أحمدُ عن عِيَاضِ بْنُ غَنْمٍ أن رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ . (٢)

حرص نبينا ﷺعلى وحدة الأمة الإسلامية:

حرص نبينا على وحدة الأمة الإسلامية وتماسكها وعدم تصدعها إلي يوم القيامة وحتى عندما يجور بعض الحكام ويستأثرون بأمور الدنيا دون الرعية ، أمرنا رسول الله ﷺأن نصبر على ظلمهم ، ولا نخرج عليهم ولا ننازعهم في الولاية ولا نثور

---

(١) (حديث صحيح) (مسند أحمد جـ٢١ حديث ١٣٣٧٥)
(٢) (حديث حسن لغيره) (مسند أحمد جـ٢٤ صـ٤٨)

عليهم إلا أن يظهر منهم الكفر الصريح ، وهو الذي ينكر فيه الحاكم ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، بشرط ألا يؤدي تغيير هذا المنكر إلى ضرر أكثر منه .

وتظهر دعوة نبينا ﷺ إلى هذه الوحدة في كثير من أحاديثه الشريفة ، نذكر بعضاً منها :

١ – روى الشيخانُ عن عبد الله بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً . (١)

٢ – روى مسلمٌ عن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قال قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ فَجَاءَ اللهُ بِخَيْرٍ فَنَحْنُ فِيهِ فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ كَيْفَ قَالَ يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ قَالَ قُلْتُ

(١) (البخاري حديث ٧٠٥٤ / مسلم حديث ١٨٤٩)

كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ قَالَ تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ . (١)

٣ – روى مسلمٌ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ فَقَالَ لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ . (٢)

٤ – روى مسلمٌ عَنْ عَرْفَجَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ . (٣)

---

(١) (مسلم حديث ٥٢)
(٢) (مسلم حديث ١٨٥٥)
(٣) (مسلم حديث ٥٦)

٥ – روى مسلمٌ عَنْ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهَّ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ . (١)

وصية ربانية باتباع نبينا ﷺ :

إن الله تعالى قد أرسل رسوله محمداً بالهدى ودين الحق للناس كافة وأكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة إلي يوم القيامة ، قال الله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة : ٣)

وأمرنا ربنا تبارك وتعالى بإتباع الرسول ﷺ ، قال سبحانه : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء : ٦٥)

---

(١) (مسلم حديث ١٨٤٦)

وقال جَلَّ شأنه : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) (الأحزاب : ٣٦)

وقال تعالى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر : ٧)

وقال سبحانه : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

(النور : ٦٣)

وقال سبحانه : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)

(النساء : ٥٩)

وقال تعالى : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور : ٥١)

obeikandl.com

نبينا ﷺ يحذرنا من الابتداع في الدين:

حذرنا نبينا ﷺ من الابتداع في الدين وذلك في أحاديث كثيرة منها :

١ – روى الشيخانُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ . (١)

٢ – وروى مسلمٌ عَنْ عَائِشَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ . (٢)

٣ – وروى مسلمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ وَيَقُولُ بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَيَقُولُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ

---

(١) (البخاري حديث ٢٦٩٧ / مسلم حديث ١٧١٨)
(٢) (مسلم حديث ١٨)

ضَلَالَةٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ . (١)

٤ – روى مُسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبُرَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا قَالُوا أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ فَقَالُوا كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ الْوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا . (٢)

---

(١) (مسلم حديث ٨٦٧)
(٢) (مسلم حديث ٢٤٩)

٥ – روى أبو داودَ عن الْعِرْبَاضِ قال صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِّ صَـلَّى اللهُّ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَـا الْعُيُـونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللهِّ كَأَنَّ هَـذِهِ مَوْعِظَـةُ مُـوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا فَقَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْـوَى اللهِّ وَالسَّـمْعِ وَالطَّاعَـةِ وَإِنْ عَبْـدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَـيْكُمْ بِسُـنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَـا وَعَضُّـوا عَلَيْهَـا بِالنَّوَاجِـذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ . (١)

تعريف البدعة :

قال الإمام الشاطبي : البدعـةُ طريقـةٌ في الـدين مخترعةٌ ، تضاهي الشرعية (تشابه الطريقة الشرـعية) يُقصـدُ منهـا المبالغةُ في التعبدِ لله سبحانه .

ومعنى هذا أن البدعة هي كلُ قولٍ أو فعلٍ خالفَ سُنَّة نبينا ﷺ . (٢)

---

(١) (حديث صحيح) (صحيح أبي داود للألباني حديث ٣٨٥١)
(٢) (الاعتصام للشاخبي جـ١ صـ٢٨)

شفاعات نبينا ﷺ :

إن لنبينا محمد ﷺ شفاعات عديدة يوم القيامة وهي :

١ – الشفاعة العظمى له ﷺ للفصل بين العباد، وهي المقام المحمود ، (الذي وعده الله به) وهذه الشفاعة خاصة بنبينا محمد ﷺ دون سائر الأنبياءو المرسلين .

٢ – شفاعته ﷺ في دخول الجنة .

٣– شفاعته ﷺ لأقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم ، أن يدخلوا الجنة .

٤ – شفاعته ﷺ لأقوام من أهل الجنة، وذلك برفع درجاتهم فيها .

٥ – شفاعته ﷺ في إخراج العُصاة مِن الموحدين مِن النار، ودخولهم الجنة

٦ – شفاعته ﷺ في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب ، فيكون في ضحضاح مِن نار، تغلي منها دماغه .

٧– شفاعته ﷺ لأقوام من الموحدين ، قد استوجبوا دخول النار ، فيشفع لهم ألا يدخلوها .

obeikandi.com

٨- شفاعته ﷺ في أقوام يدخلون الجنة بغير حساب كعُكاشة بن مِحْصن ، رضي الله عنه . (١)

من معجزات نبينا ﷺ :

المعجزة : أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على أيدي الأنبياء والمرسلين متحدياً به جميعَ الخَلْقِ.

إن لنبينا ﷺ كثيرٌ مِن المعجزات ، وسوف نذكر بعضاً من هذه المعجزات على سبيل المثال فقط:

١ – القرآن الكريم : وهو معجزة نبينا ﷺ الخالدة إلي قيام الساعة .

٢ – شق صدره ﷺ .

٣ – الإسراء والمعراج .

٤ – رؤيته ﷺ لبيت المقدس، ووصفه لأهل مكة .

٥ – انشقاق القمر .

٦ – حنين الجذع لفراقه ﷺ .

---

(١) (شرح العقيدة الطحاوية جـ١ صـ٢٧٤ : صـ٢٨٤)
(النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير جـ٢ صـ٢٠٢ : صـ٢٠٩)

obeikandl.com

٧ – انقياد الشجر له ﷺ .

٨ – تكثير الطعام بين يديه .

٩ – نبع الماء من بين أصابعه .

١٠ – شكوى البعير لنبينا ﷺ مما يصنع به صاحبه .

١١ – كلام الذئب وشهادته لنبينا ﷺ بالرسالة .

١٢ – تسبيح الحصى في يده ﷺ .

١٣ – رؤية النبي ﷺ لأصحابه مِن وراء ظهره .

١٤ – إلقاء حجر بمكة السلام على نبينا ﷺ .

١٥ – إخبار الشاة لنبينا ﷺ بألا يأكل منها لأنها مسمومة .

١٦ – إخباره ﷺ بأمور حدثت فور حدوثها بعيداً عنه ، مثل موت النجاشي مَلِك الحبشة ، وموت زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحه في موقعة مؤتة .

١٧ – إخباره ﷺ عن أمورٍ لم تحدث ، فحدثت بعد ذلك كما أخبر ﷺ كفتح بلاد فارس والروم ، واستشهاد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان

obeikandl.com

وأن الحسن بن علي بن أبي طالب سوف يصلح الله به بين فئتين عظيمتين مِن المسلمين وأن أمته ستقلد أعداء الإسلام، وإخباره عن ظهور الخوارج وقتالهم ،وغير ذلك مِن الأمورِ التي وقعت كما أخبر نبينا ﷺ. (١)

* * * * *

وختاماً :

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين في كل مكان .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) (دلائل النبوة للبيهقي جـ٦ صـ٧ : صـ٢٥٧)
(البداية والنهاية لابن كثير جـ٦ صـ٦٧ : صـ٢٦٤)

obeikandl.com

فهرس الموضوعات

المقدمة ٣
النسب الشريف لنبينا ﷺ ٤
طهارة نسب نبينا ﷺ ٥
ميلاد نبينا ﷺ ٦
الله يتولى تربية نبينا ﷺ ٧
أسماء نبينا ﷺ ٨
الصفات الخلقية لنبينا ﷺ ١٠
نبينا ﷺ يبدأ دعوته بتصحيح العقيدة ١٣
تصحيح العقيدة أولاً ١٥
ابتلاء نبينا ﷺ ١٦
رسالة نبينا ﷺ عامة لجميع الناس ٢١
نبينا ﷺ هوا خاتم الأنبياء والمرسلين ٢٣
نبينا ﷺ ليس أول خلق الله ٢٥
نبينا ﷺ سيد ولد آدم ٢٦
نبينا ﷺ لا يعلم من الغيب شيئا إلا بإذن الله ٢٨
عبادة نبينا ﷺ ٣١
تواضع نبينا ﷺ ٣٢
زهد نبينا ﷺ في الدنيا ٣٤
نبينا ﷺ في بيته ٣٥
أولاد نبينا ﷺ ٣٦

obeikandi.com

نبينا ﷺ مع أحفاده ٣٧
مزاح نبينا ﷺ ومداعبته ٣٩
زوجات نبينا ﷺ و الحكمة من تعددهن..... ٤٠
الرد على أعداء الإسلام بخصوص شبهة تعدد زوجات نبينا ﷺ ٤٢
شجاعة نبينا ﷺ ٤٥
عدل نبينا ﷺ ٤٦
غزوات نبينا ﷺ ٤٨
كرم نبينا ﷺ وجوده ..... ٤٨...
نبينا ﷺ مع جيرانه ٥٠
نبينا ﷺ هو القدوة في الشورى واحترام أراء الآخرين ٥٢
نبينا ﷺ يحثنا على العمل والسعي لطلب الرزق ٥٣
نبينا ﷺ والرفق بالناس ٥٦
نبينا ﷺ والرفق بالحيوانات ٥٨
نبينا ﷺ يحثنا على طلب العلم ٥٩
نبينا ﷺ هو القدوة في معاملة غير المسلمين ٦٣
نبينا ﷺ و نصح ولاة الأمور ٦٥
حرص نبينا ﷺ على وحدة الأمة الإسلامية ٦٥
وصية ربانية باتباع نبينا ﷺ ٦٨
نبينا ﷺ يحذرنا من الابتداع في الدين ٧٠
شفاعات نبينا ﷺ ٧٣
من معجزات نبينا ﷺ ٧٤

Qurelkarim.com